

بسم الله الرحمن الرحيم

المسيحية والمسيحية المصطنعة في ارتريا

تعتبر ارتريا ضمن ارض الرسالات السماوية من غير مبالغة او امانى ومغالات ، وليتأكد من اراد ذلك عليه الرجوع الي تاريخ الاديان السماوية يجد الارتريين حضورا اشخاصا او بلادا بل نجدها باعتبارها قلب الحبشة النابض وجه افريقيا التاريخي مدمجة في نبؤات الكتب السماوية المرتقبة ، وحالها شاهد اليوم انها من اكناف القدس . ومع انه يمكن اضافتها الي اليمن في تلقي الرسالات اول باول ، فهي تنفرد بانها ارض هجرة ونجاة لكل المؤمنين الاول من كل دين سماوي .

وإذا كانت ارتريا تأتي بعد مكة المكرمة في تلقي الدعوة في صدر الاسلام الاول ومهبط السابقون الاولون ، فانها قد اصبحت فيما بعد ملجئاً ومأمناً للمسلمين في كل عصورهم ، كيف لا وقد امنها الرسول الكريم عليه افضل الصلاة واكمل التسليم وجعلها ارض سلام وامن ، " أمن آل ارفدا " كما في الاثر ولذا سرى فيها الاسلام دين السلام سريان الماء في الزرع والنور في الظلام فاصبح جل سكانها مسلمين ولم يجد من بقي علي دينه المسيحي اية غضاضة من الاسلام او المسلمين .

وتحضرني هنا انه في منتصف الثمانينات كان بعض المسيحيين يبنون مع المسلمين مصلاهم في معسكر ودشريفى للاجئين ويقولون نبنى دار السلام . كذلك نجد المسيحية عريقة في ارض الصدق والهجرة ، وقد ذكر القراءان الكريم المسيحيين عامة وفي بلادنا خاصة بخير مدح ووصفهم بالايمان والرحمة والتواضع ، مع تاكيده ان التوحيد دين المسيح وحوارييه ومن تبعهم باحسان .

وإذا كانت الكنيسة الارثوذكسية " التوهديو " ومعناها التوحيديون - وان كان لا يطابق توحيد المسلمين - قديمة في ارتريا منذو القرون الاولى وهناك رواية محلية لا يقرها المؤرخون ان الحوارى متى صاحب انجيل متى هو الذي حمل المسيحية في عهدها الاول الي هذه البلاد ، كذلك نجد الطوائف الاخرى قديمة قدم مواطنة حقيقية ، فقد وجدت الكاثوليكية منذو القرن الخامس عشر وتوسعت في زمن الايطاليين ، ووجدت للبروستانتية ارساليات منذو العهد التركي ولكنها عاشت في بيئات شتوي في العهد الايطالي حتى جاء الانجليز فاصبحت سيدة الموقف تبشيرا وتعلما وتقريراً سياسيا في شئون البلاد .

وبالجملة يمكن القول ان الاحترام والتقدير محفوظ فيما بين الاديان السماوية الارترية حفظا يرسخه السجل التاريخي الناصع في استقبال الكنيسة ائمة الاسلام الاول واکرامهم " شيوم انتم في هذه الارض ... " ، وتأمين المسلمين لهذه الارض واهلها ، حفظا يرسخه التفاعل الاجتماعي وسماحة الدين عبر القرون ويصونه .

لكن استحدثت في هذا العصر قوالب تحاكي الدين المسيحي وليست منه ، وتتقمصه ولا يقبل ان يكون لها بطانه ، وتسعى لتحاكيه ولا يقبل ان يشابهها ، انها تلك المنظمات الغازية تحت مظلة الاغاثة والتبشير وهي بوصلات استعمارية ، توجه مسارات الاستعمار السياسية والاقتصادية والثقافية والدين غطاء للتنكر ، ولذلك يشتكي من غلوها المسيحيون قبل المسلمون ومن مكرها وسوء فعلها ، فهي اجنبية الوجه واليد واللسان .

ولذلك من اهم اهدافها انهاء وطمس وجود الكنائس الوطنية لملئ حيزها والبروز عبر شاشاتها وآفاقها للسيطرة علي فضاءها سيطرة إحاقية استعمارية تلغي في النهاية الوطن وتجعله ملحقا للقوى الاستعمارية المهيمنة .

ليست هذه خبيثة اكتشفها وسرّ ظهرت حقائقه الآن ، وانما هي حقيقة يؤكدها ويشهد بها العالم كله ، وكتب عنها وعن خصائصها المستعمرون انفسهم ، ومأنت المكتبات كتبها عنها تحليلا وتوصيفا ، وفوق ذلك الشكوى منها في كل لسان مسيحي وطني ، فهي تسوقهم الي مصنع الهجرة اذا صح التعبير دون علمهم وفي غفلة من اغلبهم يدخلون في مطابع ليخرجوا مصنعين في دينهم وانتمائهم الوطني وولائهم السياسي ، كذا وتسوق المسلمين الي الهجرة او الاضمحلال .

والعلاقة بها فرق او تختلف عن الصلات الطبيعية للقوباوطنية بالاحزاب والمنظمات المسيحية المبنية علي الندية والتعاون .

الي هذه المنظمات ومسيحييتها المصطنعة ينتمي نظام الشعبية تمويلا وتوجيها سياسيا ، ولذلك يعاني ويشتهي منه المسيحيون الوطنيون افرادا وكنائس كما يشتهي المسلمون . ولذلك حين انتفض المسلمون وعلنوا الجهاد والمدافعة عن انفسهم لم يكن في اهدافهم باي شكل محاربة المسيحية والمسيحيين ، او اكراههم عن دينهم كما اشاعت وروجت قيادة الشعبية واعلامها وهم يعلمون .

قد يظن من يجهل الاسلام ان هذا منطوق سياسي جدّ ليجاري البيئة التوفيقية التي تعيشها المعارضة الارترية ، كلا انها مبادئ اكدتها الحركة الاسلامية في كل حين في لوئحها ومرجعياتها اخذا من فقه الاسلام وعبر تصريحات قياداتها المتعاقبة واعلامها .
والاسلام دين اتباع لا مجال فيه للابتداع ، فمن تراه يجروء لبيبتدع او يستحدث فقها جديدا .

ثم انني رغم انتمائي وولائي المنهجي لا احمل عن احد رايه .
لقد كان الجهاد حقيقة يبدأ من أولئك الذين لطخت دمائهم وجوه اطفالهم ، واحرقتهم ذخيرة الشعبية عزلا هزءً منها واستكبارا عندما نفر كل مسلم امام منزله وتصدى بسلاحه التقليدي يدافع عن نفسه واسرته ، فمن جاء بعد ذلك فانما نصره لهم ، واعرف اناسا جهزوا انفسهم كاملا بالسلاح والعتاد من حر مالهم بعد ان تركوا آمالا كانت لهم عراض تلبية لنداء أولئك العزل .

وكلنا يعلم علم اليقين ان هذا التصدي لمن يعتدى عليه في عقر داره مشروع وحق تقره كل الاعراف والقوانين الانسانية ، ولكل فعل رد فعل .

لقد تاكد لكل متابع ان البلاد تحت سيطرة اجنبية كاملة وان لقيادة الشعبية ومنظماتها وشركاتها الاستعمارية استراتيجيات حالمة وهي وان كانت منكرة بالاجماع الوطني الا انها مدعومة بخطوط مرسومة خطوة بعد خطوة وهو امر ليس جديد فقد كان يزور معسكرات الشعبية ابان مرحلة الثورة مؤرخون وعلماء اجتماع وكبار السياسيين من الغرب الاستعماري كما نقل اعلام الشعبية في حينها ولذلك يبدو ان هؤلاء هم الذين يقررون مصير ارتريا وشعبها ، فحين ترى الاحصاءات التالية لا تتسائل في اي المجرات والكواكب البعيدة يعيش هؤلاء وانما تسائل من اي القارات هؤلاء الذين يقررون حسب امانتهم وما تمليه عليهم قيادة الشعبية ؟ .

Region ^[1]	Population	Christians	Muslims	Other
Maekel Region , ዞ ባ ማእ ከ ል	1,053,254	94%	5%	1%
Debub Region , ዞ ባ ደ ቡብ	1,476,765	89%	11%	<1%
Gash-Barka Region , ፑፍ-ቦ ህጎ	1,103,742	36%	63%	1%
Anseba Region , ህፃ ምገ	893,587	39%	61%	<1%
Northern Red Sea Region شمال البحر الاحمر Semienawi Keyih Bahri ባ ኦሪ	897,454	12%	87%	<1%
Southern Red Sea Region جنوب البحر الاحمر Debubawi Keyih Bahri ዞ ባ ደ ቡብ ዊ ቀ ይ ኦ ባ ኦሪ	398,073	37%	62%	<1%

الطوائف الدينية في إريتريا (USDOS [4])

Eritrea Religious Sects (PEW ^{[2][3]} /Georgetown ^[1] Note: PEW figures are rounded)		
Religion		Percent
Eritrean Orthodox توهودو		58%
Sunni Islam مسلمين سنة		37%
Roman Catholic رومان كاثوليك		5%
Protestant بروتستانت		1%
Other, including Christian		1%

وهذه ترجمة قوئل لبعض الفقرات:

- أن عدد معتنقي يخضع للنقاش. اريتريا : توزيع الدينية (2002) يشير إلى أن المسيحية تشكل 64 ٪ من السكان بالإسلام يشكلون 37 ٪ وفقا لمركز بيو للأبحاث (2010) ، 62.9 ٪ من المسيحيين ، معظمهم من أتباع الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية ، و. بدرجة أقل ، الرومانية الكاثوليكية ، في حين أن 36.5 ٪ المتبقية من السكان هم من مسلمين .

- توجد غالبية من المسيحيين في المرتفعات الإريترية وجدت في جنوب ووسط وأجزاء من شمال إريتريا. أكثر من 95 ٪ من التغيرينية الذين يشكلون حوالي 60 ٪ من السكان هم من المسيحيين. غالبية كوناما هم من الكاثوليك ، مع أقلية صغيرة من المسلمين وبعض الذين يمارسون الديانات التقليدية للسكان الأصليين. حوالي 40 ٪ من Bilen مسيحيون ، وغالبيتهم من الكاثوليك.

<http://ar.wikipedia.org>

وقد وجدت معلومات هذه الموسوعة باللغة العربية تختلف عن معلوماتها الانجليزية عن العدد في ارتريا كما انه بديهي ان كل معلومات احصائية لا يمكن ان تعتمد الا من حكومة البلد .

- انظروا الي اي درجة الغى نظام الشعبية الاسلام والمسلمين في هذا البلد ، نصف المسيحيين !!!.

- انظروا اي ارتريا هي التي يحلم بها نظام الشعبية الاندماج والانحلال في برنامجه او المغادرة .

- انظروا كيف يقرر الهيمنة وتتعدم اية اشارة للمشاركة والحضور الوطني .
- انظروا الي اي درجة وصل التدليس وقلب الحقائق لتعرفوا ان هذا برنامج عام وشامل لتحويل كل السجلات الوطنية وبالاخص التاريخ ارضا وشعبا ونضالا وبناء
وخلاصة يمكن القول ان كل بلاء يصيب الوطن يشمل اهله ايضا وان تفاوتت درجات الاذى ، والمسيحية والاسلام ليسا في صراع او خلاف علي الوطن ولكن القوى الاستعمارية ومن ارتهن لها تحت غطاء الدين تحارب الاسلام والمسيحية علي حد سواء.

ورغم انها حقائق بديهية نوصي شركائنا المسيحيين الوطنيين انه في كل حين ضيع فيه المسلمين وجدنا ضاعت ارتريا فاشتركننا في البحث عنها اننا ككفتي الميزان اذا ألغيت احدهما لم يعد الميزان ، او كيدين لا يصلح العمل بالواحدة كما هو مختل الحال ، ومن كان وحيه من القارات ليس من السماء مثل نظام الشعبية فهو وحي من الشيطان .
والله اعلم وهو وحده المستعان .

صالح كرار

Salehkarrar@gmail.com